

صَحِيحُ الْفَصْلِ النَّبَوِيِّ

« من ١ - ٥٠ »

تأليف

أبي إسحاق الجويني الأثري

مكتبة الصحابة

جدة - الشرفية

فاكس : ٦٥٣٤٤٨٩ / هاتف : ٦٥٢١٠٦٠

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى : ١٤١١ هـ

الناشر
مكتبة الصحابة بجدة
الشرفية - جنوب مستشفى بخش
ت : ٦٥٣٤٤٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله تعالى فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أَمَّا بَعْدُ

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

* * *

فقد كان من تجربتي في مجال الوعظ والإرشاد أنني اعتنيتُ عناية خاصة بصحيح القصص النبوي لما رأيته من ميل الناس إلى سماع القصة ، واغتيابهم بسرد أحداثها ، مع الحفاوة البالغة بالأحكام والآداب المستنبطة منها ، فكان من أمرى أنني عكفت على تصنيف كتاب « إسعاف الجريح بالقصص النبوي الصحيح » ، وبدأت في شرح هذه القصص شرحاً تفصيلياً مع استنباط كل شاردة وواردة فيه ، ولم يتم بعدُ ، فاقترح عليّ بعض إخواننا أن ننشر القصص مجردةً من الشرح ، حتى نهى النص الصحيح لكل الدعاة والواعظين ، فيستفيدون منه في

خطب الجمععات ، أو في الدروس العامة ، لأن كثيراً منهم لا يميز بين الصحيح والضعيف ، بل معظم القصص التي يلوكونها في محاضراتهم ضعيفة ، وبعضها باطلٌ يتنافى مع الشريعة لو تأمل هذا المتكلم فيها ، فاستحسن هذه الفكرة ، وبادرت إلى نشر ما حققت صحته ، وهناك قصص كثيرةٌ يحتاج إلى تحقيق وتوثيق فأنا أجمع طرقه ، فما ثبت منها بادرنّا - إن شاء الله تعالى - إلى نشره .

وقد كتبتُ درجة الحديث عقبه مع تخرّيج مختصرٍ يلائم الحال ، أما التخرّيج الدقيق مع الشرح الوافي ، فهذا سيكون إن شاء الله تعالى في « الإسعاف » .

وهذه سلسلةٌ بدأتها ، بالقصص النبوي ، ثمّ يعقبه قصصٌ عن الصحابة وأحوالهم ، ومواقف مؤثرة من حياتهم ، ثمّ تُثَلَّث بالتابعين ، وقد توخينا في كل ذلك الصحيح دون غيره ، وهذا ما لعله يميز هذه السلسلة عن غيرها التي لا يعتنى أصحابها بذلك ، ونأمل أن يستفيد منها المسلمون وهم في مفترق الطرق ، وأعداؤهم قد أحاطوا بهم وأحكموا القبضة عليهم ، فعسى الله تبارك وتعالى أن يهيء لهذه الأمة أمر رشداً ، يعز فيه أهل طاعته ، ويذل فيه أهل معصيته ، ويؤمر فيه بالمعروف ، وينهى فيه عن المنكر ، إنه وليّ ذلك والقادر عليه .

والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً

وكتبه / راجي عفو ربه الغفور

أبو إسحق الحويني الأثري

□ القِصَّةُ الْأَوَّلَى □

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« انْطَلَقَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَتَّى آوَاهُمُ الْمَيْتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارُ ؛ فَقَالُوا : إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ . قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ ، شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا . فَنَأَى بِي طَلَبُ الشَّجَرِ ، فَلَمْ أُرَخْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا ، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غُبُوقَهُمَا ، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَأَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا ، فَلَبِثْتُ - وَالْقَدْحُ عَلَى يَدَيَّ - أَنْتَظِرُ اسْتِيقَازَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ ، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمَيَّ ، فَاسْتَيْقَظَا ، فَشَرِبَا غُبُوقَهُمَا . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ . فَاثْفَرَجْتُ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ . قَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمٌّ ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ - وَفِي رِوَايَةٍ : كُنْتُ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ . فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السِّنِينَ ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ ، عَلَى أَنْ تُخْلِيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلْتُ ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا - وَفِي رِوَايَةٍ : فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رَجُلَيْهَا - قَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَفْضُ الْحَائِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَانْصَرَفْتُ

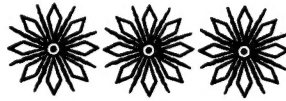
عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطِيتُهَا . اللَّهُمَّ إِنْ
كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ ، فَأَفْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ . فَأَنْفَرَجَتْ
الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا . وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ
اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءً ، وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، تَرَكَ الَّذِي لَهُ
وَذَهَبَ ، فَتَمَرَّتْ أَجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ ،
فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي ، فَقُلْتُ : كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ
مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْعَنَمِ وَالرَّقِيقِ !! . فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! لَا تَسْتَهْزِئْ
بِي ! فَقُلْتُ : لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ ، فَاسْتَأَقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ
شَيْئًا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ فَأَفْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ
فِيهِ ، فَأَنْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



□ غَرِيبُ الْحَدِيثِ □

- ١ - أغبِق : أى لا أقدم فى الشرب قبلهما أهلاً ولا مالاً من رقيق وخادم .
- والغبوق : شربُ العشى .
- ٢ - فلم أرَحْ عليهما : أى لم أرجع .
- ٣ - بَرَقَ الفَجْرُ : أى ظهر نوره .
- ٤ - يتضاغون : أى يصيحون من الجوع .
- ٥ - فأردتها على نفسها : بمعنى راودتها ، أى طلبت منها ما يطلبُ الرجل من امرأته .
- ٦ - أَلَمْتُ بها سنة : أى نزلت بها فاقة وفقر وحاجة .
- ٧ - لا تفض الخاتم : كناية عن الفرج وعذرة البكارة . أى لا تنزل عفاى إلا بالزواج .



□ القصة الثانية □

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَسَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ ! فَقَالَ : لَا ، فَقَتَلَهُ ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَغْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ ، فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟ ! انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى ، فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ . فَاَنْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ . فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ . فَأَتَاهُمُ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ - أَى حَكَمًا - ، فَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ ، فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنَى ، فَهُوَ لَهُ . فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

□ القصة الثالثة □

عَنْ صُهَيْبِ الرُّومِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ ، وَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ ، فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي ، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرُ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ ، فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ ، فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمُضِيَ النَّاسُ ، فَرَمَاهَا فَفَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ . فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بَنَى ! أَأَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي ، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى ، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى ، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تُدَلَّ عَلَيَّ ؛ وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ . فَسَمِعَ جَلِيسُ الْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ ، فَأَتَاهُ بِهِدَايَا كَثِيرَةٍ ، فَقَالَ : مَا هَهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفِيتَنِي ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا ، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ تَعَالَى ، دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ . فَأَمَّنَ بِاللَّهِ تَعَالَى ، فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ

يَجْلِسُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ ؟ قَالَ : رَبِّي . قَالَ :
وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي ؟ ! . قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ
حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ . فَجِئِيَءَ بِالْغُلَامِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَيْ بُنَى !
قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعُلُ وَتَفْعُلُ . فَقَالَ :
إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا ، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَعَذِّبُهُ حَتَّى
دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ ، فَجِئِيَءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَى ،
فَدَعَا بِالْمِنْشَارِ ، فَوَضِعَ الْمِنْشَارُ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ
شِقَاؤُهُ ، ثُمَّ جِئِيَءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَى
فَوَضِعَ الْمِنْشَارُ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ ، ثُمَّ جِئِيَءَ
بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَى . فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ،
فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا ، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ
ذُرْوَتَهُ ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ . فَذْهَبُوا بِهِ ، فَصَعَدُوا بِهِ
الْجَبَلَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ، فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا ،
وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ بِأَصْحَابِكَ ؟ ! فَقَالَ :
كَفَانِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى ! فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ
فاحملوه فِي قُرُقُورٍ وَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، وَإِلَّا
فَاذْفُوهُ . فَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ، فَأَنْكَفَأَتْ بِهِمُ
السَّيْفِينَةُ فَغَرِقُوا ، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ
بِأَصْحَابِكَ ؟ فَقَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى . فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ
بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي
صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَتَصْلِبُنِي عَلَى جَذَعٍ ، ثُمَّ تُخَذُّ سَهْمًا مِنْ كِنَاتِنِي ، ثُمَّ

ضع السهم في كبد القوس ، ثم قل : بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَلَامِ ، ثم ارمني ،
فإنك إذا فعلت ذلك قتلتنى . فجمع الناس في صعيد واحد ، وصلبه
على جذع ، ثم أخذ سهماً من كنانته ، ثم وضع السهم في كبد
القوس ، ثم قال : بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَلَامِ ، ثم رماه فوق السهم في
صدغه ، فوضع يده في صدغه فمات . فقال الناس : آمنا بالله رب
الغلام ، فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ ، قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ
بِكَ حَذْرُكَ . قَدْ آمَنَ النَّاسُ . فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السَّكِكِ فَخُذَّتْ
وَأُضْهِمَ فِيهَا النَّيْرَانُ ، وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَقْحَمُوهُ فِيهَا ، أَوْ
قِيلَ لَهُ : اقْتَحِمْ ! فَفَعَلُوا ، حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ،
فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهَا الْعَلَامُ : يَا أُمَاهُ اصْبِرِي ، فَإِنَّكَ عَلَى
الْحَقِّ .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .



□ غَرِيبُ الْحَدِيثِ □

- ١ - الأكمه : الذى ولد أعمى .
- ٢ - مفرق رأسه : أى وسطه .
- ٣ - ذروة الجبل : أعلاه .
- ٤ - الجذع : هو العود من أعواد النخل .
- ٥ - كنانتى : بيت السهام .
- ٦ - كبد القوس : وسطه .
- ٧ - خُذْتُ : أى شُقْتُ .
- ٨ - أقحموه فيها : أى ألْقَوْهُ فيها .
- ٩ - القرقور : نوع من السفن .
- ١٠ - الصعيد هنا هى : الأرض البارزة .
- ١١ - أضرم : أى أوقد .
- ١٢ - انكفأت : أى انقلبت .
- ١٣ - تقاعست : أى توقفت وجبُنت .



□ القصة الرابعة □

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« غَزَا نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا ، وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا . وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا ، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَوْلَادَهَا . فَغَزَا ، فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا . فَحَبَسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَجَمَعَ الْعَنَائِمَ ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارُ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا ، فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا ، فَلْيَبَايَعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ ، فَلَزَقْتُ يَدَ رَجُلٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ ، فَلْتَبَايَعْنِي قَبِيلَتُكَ ، فَلَزَقْتُ يَدَ رَجُلٍ أَوْ ثَلَاثَةِ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ . فَجَاءُوا بِرَأْسِ مِثْلِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ ، فَوَضَعَهَا ، فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا ، فَلَمْ تَحِلَّ الْعَنَائِمُ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا ، ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْعَنَائِمَ لَمَّا رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا ، فَأَحَلَّهَا لَنَا » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

□ غريب الحديث □

- ١ - بُضِعَ المرأةُ : هو فرجها ، وهو كناية عن النكاح .
- ٢ - يَبْنَى بها : أى لم يدخل بها .
- ٣ - الغلول : الخيانة فى المَغنم .



□ القصة الخامسة □

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

« إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَبْرَصَ ، وَأَقْرَعَ ، وَأَعْمَى ، أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْتَلِيَهُمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا ، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَرَنِي النَّاسُ . فَمَسَحَهُ ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ ، وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ : الْبَقَرُ شَكَّ الرَّاوي - ، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشْرَاءَ ، فَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا . فَأَتَى الْأَقْرَعَ ، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : شَعْرٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدَرَنِي النَّاسُ . فَمَسَحَهُ ، فَذَهَبَ عَنْهُ ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْبَقَرُ . فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا ، وَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا . فَأَتَى الْأَعْمَى ، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : أَنْ يُرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي ، فَأُبْصِرُ النَّاسَ . فَمَسَحَهُ فَردَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْعَنَمُ ، فَأُعْطِيَ شَاةٍ وَالِدًا ، فَأَنْتَجَ هَذَانِ ، وَوَلَدَ هَذَا ، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْعَنَمِ . ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مُسْكِينٌ ، قَدْ انْقَطَعَتْ بَيْنِي وَالْحَبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلَا بَلَغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ الْوَنَ الْحَسَنَ ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ ،

وَالْمَالُ ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي . فَقَالَ : الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ . فَقَالَ :
كَأَنِّي أَعْرِفُكَ ، أَلَمْ تَكُ أُبْرِصَ يَقْدُرُكَ النَّاسُ ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ ؟ ! ،
فَقَالَ : إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ !! فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا
فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ .

وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا ، وَرَدَّ
عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ هَذَا . فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ .

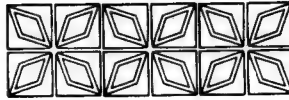
وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مُسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ
انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلَا بَلَغَ لِيَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ ،
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ ، شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي ؟ . فَقَالَ :
قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي ، فَخُذْ مَا شِئْتَ ، وَدَعْ مَا شِئْتَ ،
فَوَاللَّهِ مَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : أُمْسِكْ مَا لَكَ ،
فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَسَخِطَ عَلَيَّ صَاحِبِيكَ .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



□ غريب الحديث □

- ١ - قدرني الناس : أى تباعدوا عني وكرهوني بسببه .
- ٢ - أتبلغ بها : أى أبلغ بها المنزل الذى أريد .
- ٣ - الناقة العشاء : هى الحامل .
- ٤ - انقطعت بى الحبال : أى الأسباب .
- ٥ - ما أجهدك : أى لا أشق عليك .
- ٦ - لا أحمدك : أى لا أحمدك بترك شئ تحتاج إليه .



□ القصة السادسة □

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرَبَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي ، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ حُفَّهُ مَاءً ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَمِينِهِ ، حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَعَفَرَ لَهُ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا ؟ فَقَالَ : فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ :

« فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَعَفَرَ لَهُ ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا :

« بَيْنَمَا كَلْبٌ يَطِيفُ بِرَكِيَّةٍ ، قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَاهُ بَغِيٌّ مِنْ بَعَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَنَزَعَتْ مَوْقَهَا فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ ، فَسَقَتْهُ فَعَفَرَ لَهَا بِهِ » .

□ القصة السابعة □

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ، وَكَانَ جُرَيْجُ رَجُلًا عَابِدًا ، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا ، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! ، فَقَالَ : يَارَبِّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي ؟ ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ ، فَأَنْصَرَفَتْ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! ، فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي ؟ ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ! فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ ! أُمِّي وَصَلَاتِي ؟ فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتَّهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِسَاتِ . فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغْيٌ يُتِمُّثَلُ بِحُسْنِهَا ، فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُمْ لَا أَفْتِنَنَّهُ ! فَتَعَرَّضَتْ لَهُ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا ، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ ، فَأَمَكَّنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا ، فَحَمَلَتْ . فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ ، قَالُوا : زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغْيِ فَوَلَدَتْ مِنْكَ . قَالَ : أَيْنَ الصَّبِيِّ ؟ ! فَجَاؤُوا بِهِ فَقَالَ : دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّي ، فَصَلَّى ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ وَقَالَ : يَا غُلَامُ ! مَنْ أَبُوكَ ؟ ! قَالَ : فَلَانَ الرَّاعِي !! ، فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقْبَلُونَهُ ، وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ ، وَقَالُوا :

تَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : لَا ، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ
فَفَعَلُوا .

وَبَيْنَا صَبِي يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى ذَابَّةٍ فَارَاهُ ،
وَشَارَةً حَسَنَةً ، فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا ! فَتَرَكَ الثَّدْيَ ،
وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ
فَجَعَلَ يَرْضَعُ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِأَصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فِيهِ ، فَجَعَلَ يَمْصُهَا ، قَالَ : « وَمَرُّوا
بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ ، سَرَقْتِ ! وَهِيَ تَقُولُ :
حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ . فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ،
فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا ، فَهَنَالِكَ تَرَجَعَا
الْحَدِيثَ ، فَقَالَتْ : مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي
مِثْلَهُ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ . وَمَرُّوا بِهِذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا
وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ ، سَرَقْتِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ،
فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا ؟ ! قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلُ كَانَ جَبَّارًا ،
فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا : زَنَيْتِ ، وَلَمْ
تَزْنِ ، وَسَرَقْتِ وَلَمْ تَسْرِقْ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

□ القصة الثامنة □

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

« جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ : أُجِبْ رَبَّكَ . قَالَ : فَلَطَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ ، فَقَفَّاهَا . قَالَ : فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ : إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ ، وَقَدْ فَقَّاهُ عَيْنِي . قَالَ : فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ ، وَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي ، فَقُلْ : الْحَيَاةُ تُرِيدُ ؟ . فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ ، فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَثْنِ ثَوْرٍ ، فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً . قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ ! قَالَ : ثُمَّ تَمُوتُ !! قَالَ : فَلَا أَمِنْ قَرِيبٍ . رَبِّ أَمْتَنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّةً بِحَجَرٍ » .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

« وَاللَّهِ لَوْ أَنَّيْ عِنْدَهُ ، لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكُثِيبِ الْأَحْمَرِ » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

□ القصةُ التاسعةُ □

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراةً ، ينظر بعضهم إلى سوءة بعض ، وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده . فقالوا : والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر ! . قال : فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ، ففر الحجر بثوبه . قال : فجمع موسى بأثره ، يقول : ثوبى حجر ! ثوبى حجر ! حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوءة موسى ، فقالوا : والله ما بموسى من بأسٍ ، فقام الحجر بعُد حتى نظر إليه . قال : فأخذ ثوبه ، فطفق بالحجر ضربا » .

قال أبو هريرة :

والله إنه بالحجر نَدَبُ ستّةٍ أو سَبْعَةٍ ، ضَرَبْتُ مُوسَى عليه السلام بالحجر ... ونزلت :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ﴾ الأحزاب / ٦٩ .

هذا حديث صحيح ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

□ القصة العاشرة □

عن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« لما خلق الله آدم مسح ظهره ، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة ، وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور ، ثم عرضهم على آدم ، فقال : أئى رب ! مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قال : هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ ، فرأى منهم رجلاً فأعجبه وبيص ما بين عينيه ، فقال : أئى رب ! مَنْ هَذَا ؟ فقال : هَذَا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له : داود . فقال : رب كم جعلت عمره ؟ ! قال : ستين سنة . قال : أى رب ! زده من عمرى أربعين سنة . فلما قضى عمر آدم ، جاءه ملك الموت ، فقال : أو لم يبق من عمرى أربعون سنة ؟ !! قال : أو لم تعطها ابنك داود ؟ ! قال : فجحد آدم فجحدت ذريته ، ونسى آدم فنسيت ذريته ، وخطيء آدم فخطئت ذريته » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ سَعْدٍ فِي « الطَّبَقَاتِ » ، وَالْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الدَّهْلِيُّ .

قَالَ التِّرْمِذِيُّ :

« هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

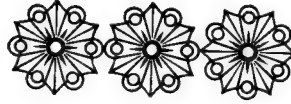
□ القصةُ الحادية عشرة □

عن أنى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن رجلاً من بنى إسرائيل سأل بعض بنى إسرائيل أن يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، فقال : اتننى بالشهداء أشهدُهم ، فقال : كفى بالله شهيدا ، قال : فأتتنى بالكفيل ، قال : كفى بالله وكَيْلا . قال : صدقت . قال : فدفعتها إليه إلى أجل مسمى ، فخرج إلى البحر فقضى حاجته ، ثم اتمس مركبا يركبها يقدم عليه ، للأجل الذى أجله ، فلم يجد مركبا . فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار ، وصحيفةً منه إلى صاحبه ، ثم زج موضعها ، ثم أتى إلى البحر ، فقال : اللَّهُمَّ إنك تعلمُ أنى تسلفت فلانا ألف دينار ، فسألنى كفيلا ، فقلت : كفى بالله وكَيْلا ، فرضى بك وسألنى شهيدا ، فقلتُ : كفى بالله شهيدا ، فرضى بك ، وإنى جهدتُ أن أجد مركبا أبعثُ إليه الذى له ، فلم أجد ، وإنى استودعكها ! . فرمى بها إلى البحر ، حتى ولجت فيه ، ثم انصرف وهو فى ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلده ، فخرج الرجل الذى كان أسلفه ، ينظر لعل مركبا قد جاء بماله ، فإذا بالخشبة التى فيها المال ، فأخذها لأهله حطباً ، فلما نشرها وجد المال والصحيفة ، ثم قدم الذى كان أسلفه ، فأتى بالآلف دينار ، وقال : والله ما زلتُ جاهدا فى طلب مركب لآتيك بمالك ، فما وجدتُ مركبا قبل الذى أتيتُ فيه . قال :

هل كنت بعثت إلّٰى شيئاً ؟ ! قال : أخبرك أنى لم أجد مركباً قبل الذى
جئت فيه . قال : فإن الله قد أدى عنك الذى بعثت فى الخشبة،
فانصرف بالآلف دينار راشداً .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَحْمَدُ فى « مُسْنَدِهِ » .



□ القصةُ الثانية عشرة □

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق ، فقال له عيسى : سرقت ؟ قال : كلا والذي لا إله إلا هو . فقال عيسى : آمنتُ بالله وكذبت نفسي » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

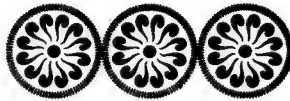


□ القصةُ الثالثة عشرة □

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« إن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه فى الزرع ، فقال له : أأست فيما شئت ؟ ! قال : بلى ، وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ أَزْرَعَ !! فبذر ، فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاؤه ، فكان أمثال الجبال ، فيقولُ الله : دونك يا ابن آدم ، فإنه لا يشبعك شيء » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » ، وَأَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِهِ » .



□ القصةُ الرابعة عشرة □

عن جندب البجليّ ، رضى اللهُ عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« كان رجلٌ ممن كان قبلكم خرجت به قرحةٌ ، فلما آذته انتزع سهماً من كنانته ، فنكأها فلم يرقأ الدمُ حتى مات ، فقال اللهُ : عبدى بادرنى بنفسه ، حرمت عليه الجنة » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



□ القصة الخامسة عشرة □

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« كان رجل يسرف على نفسه ، لما حضره الموت قال لبيه : إذا أنا مت فاحرقونى ، ثم اطحنونى ، ثم ذرونى فى الريح ، فوالله لئن قدر الله علىّ ليعذبنى عذابا ما عذبه أحدا . فلما مات فُعل به ذلك ، فأمر الله الأرض ، فقال : اجمعى ما فىك ، ففعلت ، فإذا هو قائم ، فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ ! قال : خشيتك يارب ! - أو قال : مخافتك - فغفر له . »

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، وَأَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .



□ القصة السادسة عشرة □

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« إن رجلاً لم يعمل خيراً قط ، وكان يداين الناس ، فيقول لرسوله : خذ ما تيسر واترك ما عسر ، وتجاوز ، لعل الله أن يتجاوز عنا . فلما هلك قال الله : هل عملت خيراً قط ؟ قال : لا ، إلا أنه كان لى غلام ، وكنت أداينُ الناس ، فإذا بعثته يتقاضى ، قلت له : خذ ما تيسر ، واترك ما عسر وتجاوز ، لعل الله أن يتجاوز عنا . قال الله : قد تجاوزت عنك » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ التَّسَائُتِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ .



□ القصة السابعة عشرة □

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« كان رجلان فى بنى إسرائيل متواخيان ، وكان أحدهما مذنبا ، والآخر مجتهداً فى العبادة ، وكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب ، فيقول : أقصر . فوجده يوماً على ذنب ، فقال له : أقصر . فقال : حَلَيْتُ ورئى ، أُبْعِثْتُ عَلَى رَقِيْباً ؟ ! فقال : والله لا يغفر الله لك ! ، أو : لا يدخلك الله الجنة . فقبض روحهما ، فاجتمعا عند رب العالمين . فقال لهذا المجتهد : أكنت بى عالماً ، أو كنت على ما فى يدي قادراً ؟ . وقال للمذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتى ، وقال للآخر : اذهبوا به إلى النار » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَأَحْمَدُ .

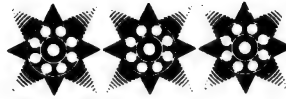


□ القصة الثامنة عشرة □

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« كانت امرأتان معهما ابناهما ، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما ، فقالت صاحبتها : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك ! فتحاكما إلى داود عليه السلام ، فقضى به للكبرى ، فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتا به بذلك ، فقال : ائتوني بالسكين أشقه بينهما ! ، فقالت الصغرى : لا تفعل يرحمك الله ، هو ابنها ، فقضى به للصغرى » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



□ القصة التاسعة عشرة □

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« كانت امرأة من بنى إسرائيل قصيرةً تمشى مع امرأتين طويلتين ، فاتخذت رجلين من خشب ، وخاتماً من ذهب ، مغلفاً بطين ، ثم حشته مسكاً ، وهو أطيب الطيب ، فمرت بين المرأتين ، فلم يعرفوها ، فقالت بيدها هكذا ! » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .



□ القصةُ العشرون □

عن عبد الله بن عمرو ، رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس ، سأل الله عز وجل خِلالاً ثلاثة : سأل الله حكماً يصادف حكمه ، فأوتيته . وسأل الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، فأوتيته . وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحدٌ لا ينهزه إلا الصلاة فيه ، أن يُخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه . أما اثنتان فقد أُعطيتهما ، وأرجو أن يكون قد أُعطي الثالثة » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ جَبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ .



□ القصة الحادية والعشرون □

عن أئى هريرة ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« بينما راعٍ فى غنمه عدا عليه الذئبُ ، فأخذ منها شاةً ، فطلبه الراعى ، فالتفت إليه الذئبُ ، فقال : من لها يوم السبع ، يوم ليس لها راع غيرى ؟ !.. وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها ، فالتفت إليه فكلمته ، فقالت : إنى لم أُخلَقْ لهذا ، ولكنى خلقت للحرث . فقال الناس : سبحان الله ! » .

قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم :
« فإنى أؤمن بذلك ، وأبو بكر ، وعمرُ بنُ الخطاب ، رضى الله عنهما » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



□ القصةُ الثانية والعشرون □

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« قال رجلٌ : لأتصدقنَّ الليلة بصدقةٍ ، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق ، فأصبحوا يتحدثون : تُصَدَّقُ الليلة على سارق . فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، على سارق !! لأتصدقن الليلة بصدقةٍ ، فخرج بصدقته ، فوضعها في يد زانيةٍ ، فأصبحوا يقولون : تصدق الليلة على زانية ، فقال : اللهم لك الحمد على زانيةٍ ! . لأتصدقن الليلة بصدقةٍ . فخرج بصدقته ، فوضعها في يد غنيٍّ ، فأصبحوا يتحدثون : تُصَدَّقُ الليلة على غنيٍّ ، فقال : اللهم لك الحمد على سارق ، وعلى زانيةٍ ، وعلى غنيٍّ . فَأُتِيَ ، فقيل له : أما صدقتك على سارق ، فلعله أن يستعف عن سرقة وأما الزانيةُ فلعلها أن تستعف عن زناها ، وأما الغنيُّ فلعله أن يعتبر فينفق مما أعطاه الله » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

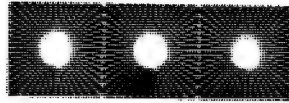


□ القصة الثالثة والعشرون □

عن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« قال سليمان بن داود : لأطوفن الليلة على مائة امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه : قل إن شاء الله ، فلم يقل : إن شاء الله ! ، فطاف عليهن ، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة ، فجاءت بشق إنسان ! والذى نفس محمد بيده لو قال : إن شاء الله ، لم يحنث ، وكان دركاً لحاجته » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

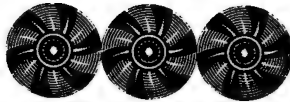


□ القصةُ الرابعة والعشرون □

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« إن عفريتاً من الجن تفلت على البارحة ليقطع على الصلاة ، فأمكننى الله منه ، فدَعَتْهُ ، وأردتُ أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم ، فذكرتُ قول أخى سليمان : ﴿ رب اغفر لى وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى ﴾ فرَدَّه الله خاسئاً » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

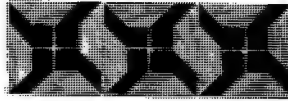


□ القصة الخامسة والعشرون □

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«إن إبليس يضع عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه . فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة . يجيئ أحدهم ، فيقول : فعلت كذا وكذا . فيقول : ما صنعت شيئاً ! قال : ثم يجيئ أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته . قال : فيدنيه منه ويقول : نعم أنت ! » .
قال الأعمش : أراه قال : « فيلتزمه » .

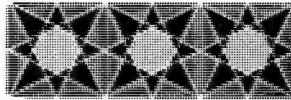
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، وَأَحْمَدُ .



□ القصة السادسة والعشرون □

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« بينا أيوب يغتسل عريانا ، نحرَّ عليه جرادٌ من ذهب ، فجعل أيوب يحثى في ثوبه ، فناداه رَبُّه تبارك وتعالى : يا أيوبُ ! أَلَمْ أَكُنْ أَغْنِيْكَ عما ترى ؟ قال : بلى وعزتك ، ولكن لا غنى لى عن بركتك » .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَأَحْمَدُ .



□ القصةُ السابعةُ والعشرون □

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« بينا رجلٌ بفلاةٍ من الأرض ، فسمع صوتاً فى سحابة يقول : اسق حديقة فلان ! ؛ فتنحى ذلك السحابُ ، فأفرغ ماءه فى حَرَّةٍ ، فإذا شرجةٌ من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتتبَّع الماء ، فإذا رجل قائمٌ فى حديقته ، يحول الماء بمسحاته ، فقال له : يا عبد الله ! مَا اسْمُكَ ؟ قال : فلانٌ ، للاسم الذى سمع فى السحابة . فقال : يا عبد الله ! لم تسألنى عن اسمى ؟ ! قال : إني سمعت صوتاً فى السحاب الذى هذا مأوؤه ، يقول : اسق حديقة فلان ، لاسمك ، فما تصنع فيها ؟ قال : أمّا إذا قلت هذا ، فأبى أنظر إلى ما يخرج منها ، فأتصدقُ بثلثه ، وأكل أنا وعيالى ثلثاً ، وأردُّ فيها ثلثاً » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، وَأَحْمَدُ .



□ القصة الثامنة والعشرون □

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« قرصت غملة نبياً من الأنبياء ، فأمر بقرية النمل فأحرقت . فأوحى الله تعالى إليه ، أَنْ قرصتك غملة أحرقت أُمَّةً من الأمم تُسَبِّحُ ؟ !! » .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



□ القصةُ التاسعةُ والعشرون □

عن مالك بن صعصعة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« بينما أنا فى الحطيم مضطجعاً ، إذ أتانى آت فَقَدَّ ما بين هذه إلى هذه فاستخرج قلبى ، ثم أُتيتُ بطست من ذهب مملوءةً إيماناً ، فغُسِلَ قلبى بماء زمزم ، ثم حشى ، ثم أعيد ، ثم أُتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ، أبيض ، يقال له : البراق ، يضع خطوه عند أقصى طرفه ، فحملت عليه ، فانطلق بى جبريلُ حتى أتى السماء الدنيا ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . فقال : مَرْحَباً بِهِ ، فَنَعَمَ الْمَجِئِى جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ ، فَقَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فسلمت عليه ، فرد السلام ثم قال : مرحبا بالنبي الصالح ، والابن الصالح . ثم صعد بى حتى أتى السماء الثانية ، فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : مُحَمَّدٌ . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبا به ، فنعم المجيئ جاء ، ففتح . فلما خَلَصْتُ إِذَا بِيحِى وَعِيسَى ، وهما ابنا الخالة ، قال : هذا يحيى وعيسى ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا ، فسلمت ، فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا : مرحبا بالأخ الصالح ، والنبي الصالح . ثم صعد بى إلى السماء الثالثة ، فاستفتح قيل :

من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبا به ، فنعم المجيئ جاء ، ففتح . فلما خلصت إذا يوسف ، قال : هذا يوسف فَسَلَّمَ عليه ، فسلمت عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح . ثُمَّ صعد بى حتى أتى السماء الرابعة ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قيل : مرحبا به ، فنعم المجيئ جاء ، ففتح ، فلما خَلَصْتُ إِذَا إِدْرِيسُ ، قال : هذا إدريس ، فَسَلَّمَ عليه ، فسلمت ، فَرَدَّ ثُمَّ قال : مرحبا بالأخ الصالح ، والنبى الصالح . ثُمَّ صعد بى إلى السماء الخامسة ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبا به ، فنعم المجيئ جاء ، فلما خلصت إذا هارون . قال : هذا هارون ، فَسَلَّمَ عليه ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ، ثُمَّ قال : مرحبا بالأخ الصالح ، والنبى الصالح . ثُمَّ صعد بى إلى السماء السادسة ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبا به ، فنعم المجيئ جاء ، فلما خلصت فإذا موسى . قال : هذا موسى ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فسلمت عليه ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مرحبا بالأخ الصالح ، والنبى الصالح . فلما تجاوزت بكى ، قيل له : ما يبكيك ؟ قال : أبكى ، لأن غلاما بعث بعدى ، يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخل من أمتى . ! ثُمَّ صعد بى إلى السماء السابعة ، فاستفتح . قيل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد

أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبا به ، فنعم المجيء جاء ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا إِبْرَاهِيمُ . قال : هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . فسلمت عليه ، فرد السلام ، فقال : مرحبا بالابن الصالح ، والنبى الصالح . ثُمَّ رَفَعْتُ لى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، فَإِذَا نَبُقْهَا مِثْلُ قَلَالِ هَجْرٍ ، وَإِذَا وَرَقْهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ ، قال : هذه سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى . وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ ؛ نَهْرَانِ بَاطْنَانِ ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، قُلْتُ : مَا هَذَانِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قال : أَمَّا الْبَاطْنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ . ثُمَّ رَفَعْتُ لى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ . فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ! مَا هَذَا ؟ قال : هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مُلْكٍ ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ أُتِيَتْ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأَخَذَتْ اللَّبَنَ ، فَقَالَ : هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ ثُمَّ فَرَضَ عَلَى خَمْسُونَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ ، فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمِ أَمَرْتُ ؟ قُلْتُ : أَمَرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ . قال : إِنْ أَمَّتْكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِى وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنَى إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِ عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِ عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِ عَشْرًا . فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِ عَشْرًا ، فَأَمَرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَأَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمِ أَمَرْتُ ؟ قُلْتُ : أَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، قال : إِنْ أَمَّتْكَ لَا تَسْتَطِيعُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ !!

وإني قد جربت الناس قبلك ، وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة ،
فارجع إلى ربك ، فسله التخفيف لأمتك ، قُلْتُ : سألتُ ربى حتى
استحييتُ منه ، ولكن أرضى وأسلم . فلما تجاوزت نادانى مناد :
أَمْضِيْ فَرِيضَتِيْ ، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِيْ .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



□ القصةُ الثلاثون □

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

« لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كِذَبَاتٍ ، ثِنْتَيْنِ فِي ذَاتِ اللَّهِ . قَوْلُهُ : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ ، وَوَاحِدَةً فِي شَأْنِ سَارَّةَ . فَإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَّةُ وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ . فَقَالَ لَهَا : إِنَّ هَذَا الْجَبَّارُ إِنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ امْرَأَتِي ، يَغْلِبْنِي عَلَيْكَ ، فَإِنْ سَأَلَكَ فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكَ أُخْتِي ، فَإِنَّكَ أُخْتِي فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ . فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ ، رَأَاهَا بَعْضُ أَهْلِ الْجَبَّارِ ، أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَأَتَتْ بِهَا ، فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، لَمْ يَتِمَّاكَ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا ، فَقَبِضَتْ يَدَهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً . فَقَالَ : ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي ، وَلَا أَضْرُكَ . فَفَعَلَتْ ، فَعَادَ . فَقَبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَةِ الْأُولَى ، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ . فَفَعَلَتْ ، فَعَادَ . فَقَبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، فَقَالَ : ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي ، فَلَمَّا دَخَلَ يَدِي ، فَفَعَلَتْ وَأُطْلِقَتْ يَدُهُ ، وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ !! فَأَخْرَجَهَا مِنْ أَرْضِي وَأَعْطَاهَا هَاجَرَ . قَالَ : فَأَقْبَلَتْ تَمْشِي ، فَلَمَّا رَأَاهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انصَرَفَ ، فَقَالَ : مَهَيْمُ !

قَالَتْ : خَيْرًا ، كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْفَاجِرِ ، وَأَخَذَمَ خَادِمًا » .
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : « فِتْلِكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ » .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



□ القصة الحادية والثلاثون □

عَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ يَعْمَلُ بِهِنَّ ، وَيَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ بِهِنَّ ؛ وَإِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ تَعْمَلُ بِهِنَّ ، وَتَأْمُرُ بِهِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ بِهِنَّ ، فَأَمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ ، وَإِمَّا أَنْ أَمُرَهُمْ ؟ قَالَ : إِنَّكَ إِنْ تَسْبِقْنِي بِهِنَّ خَشِيتُ أَنْ أُعَذَّبَ أَوْ يُخَسَفَ بِي . قَالَ : فَجَمَعَ النَّاسُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى امْتَلَأَ ، وَقَعَدَ النَّاسُ عَلَى الشُّرَفَاتِ ، قَالَ : فَوَعَّظَهُمْ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَعْمَلُ بِهِنَّ ، وَأَمُرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ . أُولَاهُنَّ : أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَإِنْ مِثْلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمِثْلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصٍ مَالَهُ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ . قَالَ : هَذِهِ دَارِي ، وَهَذَا عَمَلِي ، فَاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيُودِي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ ، فَأَيُّكُمْ يَسُرُّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ ؟ ! وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا . وَأَمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ . وَإِنْ مِثْلَ ذَلِكَ كَمِثْلِ رَجُلٍ كَانَتْ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مَسْكٌ ، وَمَعَهُ عَصَابَةٌ كُلُّهُمْ يُعْجِبُهُ أَنْ يَجِدَ رِيحَهَا ، وَإِنْ الصِّيَامُ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ . وَأَمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَإِنْ مِثْلَ ذَلِكَ كَمِثْلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُو ، وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ ، فَقَالَ : هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْدِيَ نَفْسِي

مِنْكُمْ ؟ قَالَ : فَجَعَلَ يُعْطِيهِمُ الْقَلِيلَ وَالْكَثِيرَ لِيُفَكَّ نَفْسَهُ مِنْهُمْ . وَأَمْرُكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا وَإِنْ مِثْلَ ذَلِكَ كَمِثْلَ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سَرَاعًا فِي أَثَرِهِ حَتَّى أَتَى عَلَى حَصِينٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ فِيهِ ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يَحْزُزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« وَأَنَا أَمْرُكُمْ بِخَمْسٍ أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِنَ : الْجَمَاعَةُ ، وَالسَّمْعُ ، وَالطَّاعَةُ ، وَالْمُهْجَرَةُ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ خَلَعَ الْإِسْلَامَ مِنْ رَأْسِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ . وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنَّهُ مِنْ جُنْتِي جَهَنَّمَ » .

قيل : وَإِنْ صَامَ وَصَلَى ؟ قَالَ : « وَإِنْ صَامَ وَصَلَى ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكَ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادِهِ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .
وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : « حَسَنٌ صَحِيحٌ » .



□ القصةُ الثانيةُ والثلاثون □

عن أبى بن كعب ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« قام موسى خطيباً في بنى إسرائيل ، فسئل : أى الناس أعلم ؟ فقال : أنا . فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه ، وأوحى الله إليه : إن لى عبداً بمجمع البحرين ، هو أعلم منك . قال : يارب ! وكيف لى به ؟ فقيل : احمل حوتا فى مكتل ، فإذا فقدته ، فهو ثم . فانطلق ، وانطلق معه فتاه يوشع بن نون ، وحملوا حوتا فى مكتل ، حتى كانا عند الصخرة ، فوضعا رؤوسهما فناما ، فَأَنْسَلَ الْحَوْتُ مِنَ الْمِكْتَلِ ، فاتخذ سبيله فى البحر سرباً ، وكان لموسى وفتاه عجباً . فانطلقا بقية يومهما وليتهما ، فلما أصبحا قال موسى لفتاه : ﴿ آتَا غَدَاةَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ ، ولم يجد موسى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حتى جاوز المكان الذى أمره الله به ، فقال له فتاه : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ ﴾ قال موسى : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ . فَأَرْثَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجل مُسَجَّى بثوبٍ ، فسلم موسى . فقال الخضر : أنى بأرضك سلام ؟ ! قال : أنا موسى . قال : موسى بنى إسرائيل ؟ قال : نعم ﴿ قَالَ : هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتُ رُشْدًا ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ يا موسى : إني على علم من علم الله تعالى علمنيه ، لا تعلمه أنت ، وأنت على علم

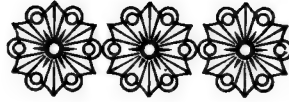
من علم الله تعالى عِلْمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ ﴿ قَالَ : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ فانطلقا يمشيان على الساحل ، فمرت سفينةٌ ، فكلموهم أن يحملوهم ، فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول ، وجاء عصفور فوق على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر . فقال الخضر : يا موسى ! ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في هذا البحر ! فعمد الخضر إلى لوحٍ من ألواح السفينة فترعه . فقال موسى : قوم حملونا بغير نول ، عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتفريق أهلها ؟ ﴿ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ قَالَ : لَا تُوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾ فكانت الأولى من موسى نسيانا . فانطلقا ، فإذا غلامٌ يلعب مع الغلمان ، فأخذ الخضر برأسه من أعلاه ، فاقتلع رأسه بيده ، فقال له موسى : ﴿ أَقْتَلْتَ نَفْسًا رَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ ﴿ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ ، ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴾ قال الخضر ^{حَاصِرًا} بيده ﴿ فَأَقَامَهُ ﴾ ، فقال موسى : ﴿ لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا . قَالَ : هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ . يرحم الله موسى ، لوددنا لو صبر حتى يَقْصُرَ علينا من أمرهما .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

□ القصة الثالثة والثلاثون □

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ :

« بَيْنَمَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشِي ، قَدْ أَغْبَتَهُ جُمُتُهُ ، وَبُرْدَاهُ ،
إِذْ خُسِفَ بِهِ الْأَرْضُ ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



□ القصة الرابعة والثلاثون □

عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« كَانَ الرَّجُلُ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ ، فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ، فَيُجْعَلُ فِيهِ ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَيَشَقُّ بِأَنْتَتَيْنِ ، مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ . وَاللَّهُ لَيَتَمَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاَكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ ، وَالذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّسَائِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .



□ القصة الخامسة والثلاثون □

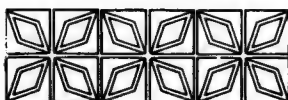
عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

«آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ . فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً ، فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا انْتَفَتِ إِلَيْهَا فَقَالَ : تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . فَتَرَفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ! أَدْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَلَا تُسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا . فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ! لَعَلَى إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا . فَيَقُولُ : لَا يَارَبِّ ! وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعْذُرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ . فَيَدْنِيهِ مِنْهَا . فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ويشرب من مائها . ثُمَّ تَرَفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى . فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ! أَدْنِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ! . فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : لَعَلَّى إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعْذُرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيَدْنِيهِ مِنْهَا . فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ويشرب من مائها ، ثُمَّ تَرَفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِينَ . فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ! أَدْنِي مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ! فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ قَالَ : بَلَى . يَارَبِّ ! هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ

يَعْذُرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا ، فَيُذِنُهَا ، فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا ،
فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ! أَدْخِلْنِيهَا ! . فَيَقُولُ :
يَا ابْنَ آدَمَ ! مَا يَصْرِيْنِي مِنْكَ ؟ أَيَرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا
مَعَهَا ؟ ! قَالَ : يَا رَبِّ ! أَتُسْتَهْزِئُ مِنِّي ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ ! «
فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ اضْحَكُ ؟ فَقَالُوا : مِمَّ
تَضْحَكُ ؟ قَالَ : هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَقَالُوا : مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ، قَالَ :

« مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ : أَتُسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ؟ فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أُسْتَهْزِئُ مِنْكَ ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ
قَادِرٌ » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، وَأَحْمَدُ .



□ القصة السادسة والثلاثون □

عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« سأل موسى ربه : ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجرى بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة ، فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : أئى رَبِّ ! كيف وقد نزل الناس منازلهم ، وأخذوا أخذاتهم ؟ فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل مُلْكٍ مُلْكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول : رَضِيتُ ، رَبِّ ! فيقول : لك ذلك ومثله ، ومثله ومثله ومثله ، فيقول في الخامسة : رَضِيتُ ، رَبِّ ! فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله ، ولك ما اشتيت نفسك وَلَدْتُ عَيْنُكَ . فيقول : رَضِيتُ ، رَبِّ ! . قال : رَبِّ ! فأعلاهم منزلة ؟ قال : أولئك الذين أردت ، غرستُ كرامتهم بيدي ، وختمتُ عليها ، فلم تر عين ، ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على قلب بشر » .

قال : ومصادقهُ في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ السجدة / ١٧ .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَحْمَدُ .

□ القصة السابعة والثلاثون □

عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن نبي الله أيوب كان في بلائه ثمانى عشرة سنة ، فرفضه القريب والبعيد ، إلا رجلان من إخوانه ، كانا من أخصّ إخوانه ، كانا يغدوان إليه ويروحان إليه . فقال أحدهما لصاحبه : أتعلم - والله - لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد . قال صاحبه : وما ذاك ؟ . قال : منذ ثمانى عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف عنه ؟ ! فلما راحا إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له ، فقال أيوب : لا أدري ما يقول غير أن الله يعلم أنى كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله ، فأرجع إلى بيتى فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا فى حق ! قال : وكان يخرج إلى حاجته ، فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ . فلما كان ذات يوم أبطأ عليها . وأوحى إلى أيوب فى مكانه أن ﴿ اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ﴾ (ص / ٤٢) ، فاستبطأته ، فلقيته ينتظر ، وأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء ، وهو على أحسن ما كان . فلما رآته قالت : أئى بارك الله فيك ، هل رأيت نبي الله هذا المبلى ، ووالله على ذلك ما رأيت أحداً أشبه به منك إذ كان صحيحاً !! .

قال : فإنى أنا هو !

وكان له أندران : أندر للقمح ، وأندر للشعير ، فبعث الله سحابتين ،
فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض ،
وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاض » .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ زُرَّارٍ ،
وغيرهم . وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَوَافَقَهُ الدَّهَبِيُّ .



□ القصة الثامنة والثلاثون □

عن أنى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : إن أناسا فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسول الله ! هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم » . قال : « هل تُضَارُّونَ فى رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس معها سحب ؟ ! ، وهل تُضَارُّونَ فى رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيها سحب ؟ » قالوا : لا يا رسول الله ! . قال : « ما تضارون فى رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون فى رؤية أحدهما . إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن : لِيَتَّبِعْ كُلُّ أمة ما كانت تَعْبُدُ ، فلا يبقى أحدٌ كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون فى النار . حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر ، وَغَبَّرَ أَهْلَ الكتاب . فيدعى اليهود فيقال لهم : ما كنتم تعبدون ؟ ، قالوا : كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنِ اللَّهِ . فيقال : كَذَبْتُمْ ، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد . فماذا تبغون ؟ قالوا : عطشنا يا ربنا ! ، فاسقنا . فيشار إليهم : ألا تردون ؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا ، فيتساقطون فى النار . ثم يدعى النصارى ، فيقال لهم : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد المسيح ابن الله . فيقال لهم : كذبتم ، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد ، فيقال لهم : ماذا تبغون ؟ فيقولون : عطشنا يا ربنا ! ، فاسقنا . قال : فيشار إليهم : ألا تردون ؟ فيحشرون إلى جهنم كأنها سرابٌ يحطم بعضها بعضا ، فيتساقطون فى النار ، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر ، أتاهم

رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها . قال :
فماذا تنتظرون ؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد . قالوا يا ربنا ! فارقنا الناس
في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم . فيقول : أنا ربكم . فيقولون :
نعوذ بالله منك ، لا نشرك بالله شيئا - مرتين أو ثلاثا - حتى إن بعضهم
ليكاد أن ينقلب . فيقول : هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها ؟ فيقولون :
نعم . فيكشف عن ساق . فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه
إلا أذن الله له بالسجود ، ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا
جعل الله ظهره طبقة واحدة ، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه . ثم
يرفعون رؤوسهم ، وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة . فقال :
أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا . ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل
الشفاعة ، ويقولون : اللهم سلم سلم .

قيل : يا رسول الله ! وما الجسر ؟
قال : « دَحْضُ مَزَلَّةٍ ، فِيهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيْبٌ وَحَسَكٌ . تكون بنجد ،
فيها شويكة يقال لها : السعدان . فيمر المؤمنون كطرف العين ، وكالبرق ،
وكالريح ، وكالطير ، وكأجاويد الخيل ، والركاب . فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ ،
ومخدوش مرسل ، ومكدوس في نار جهنم . حتى إذا خلاص المؤمنون
من النار ، فوالذي نفسى بيده ! ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله في
استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار .
يقولون : ربنا ! كانوا يصومون معنا ، ويصلون ، ويحجون . فيقال
لهم : أخرجوا من عرفتم ، فتحرم صورهم على النار ، فيخرجون خلقا
كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقه ، وإلى ركبتيه . ثم يقولون : ربنا !
ما بقى فيها أحد ممن أمرتنا به . فيقول : ارجعوا . فمن وجدتم في قلبه

مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ ، فَأُخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! لَمْ نَنْذِرْ فِيهَا أَحَدًا مِنْ أَمْرَتِنَا . ثُمَّ يَقُولُ : ارْجِعُوا ، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ نِصْفَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ ، فَأُخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا . ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! لَمْ نَنْذِرْ فِيهَا مِمَّا أَمَرْتَنَا أَحَدًا . ثُمَّ يَقُولُ : ارْجِعُوا ، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأُخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ، ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! لَمْ نَنْذِرْ فِيهَا خَيْرًا ! » .

وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَقُولُ : إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يِضَاعُفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٤٠ / ٤) « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . فَيَقْبُضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ ، قَدْ عَادُوا حُمَمًا ، فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ ، يُقَالُ لَهُ : نَهْرُ الْحَيَاةِ ، فَيُخْرِجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ . أَلَّا تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ ، مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أَصْفَرُ وَأَخْيَضُ ، وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَبْيَضُ ؟ ! » . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرَعَى بِالْبَادِيَةِ !

قَالَ : « فَيُخْرِجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِمُ ، يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ . هَؤُلَاءِ عِتْقَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ ، وَلَا خَيْرَ قَدَمُوهُ . ثُمَّ يَقُولُ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ . فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا ! أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ . فَيَقُولُ : لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا . فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ! أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ؟ . فَيَقُولُ : رِضَايَ . فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ .

□ القصة التاسعة والثلاثون □

عن أبي هريرة رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إن الميت إذا وضع في قبره ، إنه يسمع خفق نعالهم حين يولون
عنه ، فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه ، وكان الصيام عن يمينه ،
وكانت الزكاة عن شماله ، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة
والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجله . فيؤتى من قبل رأسه ، فتقول
الصلاة : ما قبلى مدخل . ثم يؤتى عن يمينه ، فتقول الصيام : ما قبلى
مدخل . ثم يؤتى عن يساره ، فتقول الزكاة : ما قبلى مدخل ، ثم يؤتى
من قبل رجله ، فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف
والإحسان إلى الناس : ما قبلى مدخل . فيقال له : اجلس ، فيجلس وقد
مثلت له الشمس وقد آذنت للغروب ، فيقال له : أرأيتك هذا الرجل
الذى كان فيكم ، ما تقول فيه ؟ وماذا تشهد به عليه ؟ . فيقول :
دعوني حتى أصلى . فيقول : إنك ستفعل ، أخبرنى عما نسألك عنه
أرأيتك هذا الرجل الذى كان فيكم : ما تقول فيه ، وماذا تشهد عليه ؟
فيقول : محمد ، أشهد أنه رسول الله ، وأنه جاء بالحق من عند الله .
فيقال له : على ذلك حييت ، وعلى ذلك مُت ، وعلى ذلك تبعث إن
شاء الله . ثم يُفتح له باب من أبواب الجنة ، فيقال له : هذا مقعدك
منها ، وما أعدَّ الله لك فيها ، فيزداد غبطة وسروراً ، ثم يُفتح له باب
من أبواب النار ، فيقال له : هذا مقعدك منها ، وما أعدَّ الله لك فيها
لو عصيته ، فيزداد غبطة وسروراً . ثم يُفسح له في قبره سبعون ذراعاً ،

وينور له فيه ، ويُعاد الجسد لما بدأ منه ، فيجعل نَسَمَتُهُ في النسيم الطيب ، وهى طَيْرٌ تَعْلُقُ في شجر الجنة . قال : فذلك قوله تعالى : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ إلى آخر الآية [٢٧/١٤] قال : وإن الكافر إذا أتى من قبل رأسه لم يوجد شيءٌ ثم : أُتِيَ عَنْ شماله فلا يوجد شيءٌ ثم ، أتى من قِبَلِ رجله ، فلا يوجد شيءٌ . فيقال له : اجلس . فيجلس خائفاً مرعوباً ، فيقال له : أرايتك هذا الرجل الذى كان فيكم ، فلا يهتدى لاسمه ، حتى يُقال له : محمد . فيقول : ما أدري ، سمعتُ الناس قالوا قولاً ، فقلتُ كما قال الناس . فيقال له : على ذلك حييت ، وعلى ذلك مُتُّ ، وعلى ذلك تبعثُ إن شاء الله . ثُمَّ يُفتح له باب من أبواب النار ، فيقال له : هذا مقعدك من النار ، وما أعدَّ الله لك فيها ، فيزداد حسرة وثبورا . ثُمَّ يُفتح له باب من أبواب الجنة ، فيقال : ذلك مقعدك من الجنة وما أعدَّ الله لك فيه لو أطعته ، فيزداد حسرة وثبورا ، ثُمَّ يُضَيَّقُ عليه فى قبره حتى تختلف فيه أضلَاعُهُ ، فتلك المعيشة الضنكةُ التى قال الله : ﴿ فَإِنْ لَهُ مَعِيشَةٌ ضَنْكًا ، ونَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [١٢٤/٢٠] .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ ابْنُ جَبَّانٍ فِي « صَحِيحِهِ » وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » وَرَوَاهُ :

قال أبو عمر - يعنى الضرير - : قلت لحماذ بن سلمة : كان هذا من أهل القبلة ؟ قال : نعم . قال أبو عمر : كان شهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع إلى قلبه ، كان يسمعُ الناس يقولون شيئاً ، فيقولُهُ .

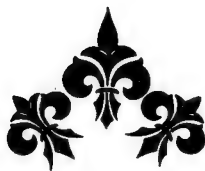
□ القصة الأربعة □

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بلحمٍ ، فرفع إليه الذراعُ ، وكانت تُعجبهُ . فنهس منها نهسةً ، فقال : « أنا سيدُ الناس يوم القيامة . وهل تَدْرُونَ بِمَ ذاك ؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين فى صعيدٍ واحدٍ ، فيسمعُهُم الداعى ، وَيَنْفُذُهُمُ البَصْرُ ، وتدنو الشمس فيبلغُ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ، وما لا يحتملون ، فيقولُ بعض الناس لبعض : ألا ترون ما أنتم فيه ؟ ألا ترون ما قد بلغكم ؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ . فيقولُ بعض الناس لبعض : ائتوا آدمَ . فيأتون آدمَ ، فيقولون : يا آدمُ ! أنت أبو البشر ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، اشفع لنا إلى ربك . ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟ . فيقولُ آدم : إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله . وإنه نهانى عن الشجرة فعصيته . نفسى ، نفسى . اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى نوح . فيأتون نوحاً ، فيقولون : يا نُوحُ ! أنت أول الرسل إلى الأرض ، وسماك الله عبداً شكوراً . اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنه قد كانت لى دعوةٌ دعوتُ بها على قومى ، نفسى ، نفسى . اذهبوا إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم . فيأتون إبراهيم ، فيقولون : أنت نبي الله وخليله

من أهل الأرض ، اشفع لنا إلى ربك . ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى
 ما قد بلغنا ؟ . فيقول لهم إبراهيم : إِنَّ رَبِّي قد غضب اليوم غضباً لم
 يغضب قبله مثله ، ولا يغضب بعده مثله ، وَذَكَرَ كَذِبَاتِهِ . نفسى
 نفسى . اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى موسى . فيأتون موسى صلى الله
 عليه وسلم ، فيقولون : يا موسى ! أنت رسول الله ، فَضَلَّكَ اللَّهُ
 برسالاته وبتكليمه على الناس ، اشفع لنا إلى ربك . ألا ترى ما نحن
 فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم موسى صلى الله عليه وسلم :
 إن ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده
 مثله ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نفساً لم أؤمر بقتلها . نفسى نفسى . اذهبوا إلى عيسى
 صلى الله عليه وسلم . فيأتون عيسى ، فيقولون : يا عيسى ! أنت
 رسول الله ، وَكَلَّمْتُ الناس فى المهد ، وَكَلِمَةً منه ألقاها إلى مريم وروح
 منه ، فاشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ !
 فيقول لهم عيسى صلى الله عليه وسلم : إن ربى قد غضب اليوم غضباً ،
 لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر ذنباً . نفسى
 نفسى ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم .
 فيأتونى ، فيقولون : يا محمد ! أنت رسول الله ، وخاتم الأنبياء ،
 وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا إلى ربك . ألا
 ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فأنطلق فأتى تحت العرش ، فأقع
 ساجداً لربى ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيَلْهَمُنِي من محامده وحسن الثناء عليه
 شيئاً لم يفتح لأحد قبلى . ثُمَّ يَقَال : يا محمد ! ارفع رأسك ، سَلِّ
 تُعْطَهُ . اشْفَعْ تُشَفِّعْ . فأرفع رأسى فأقول : يَا رَبِّ ! أمتى . أمتى .

فيقال : يا محمد ! أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب
الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب
والذى نفسُ مُحَمَّدٍ بيده ! إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما
بين مكة وهجر ، أو كما بين مكة وبُصْرَى .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



□ القصةُ الحادية والأربعون □

عن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« احتج آدم وموسى ، فقال له موسى : يا آدم ! أنت أبونا ، خيبتنا ، وأخرجتنا من الجنة ! . قال له آدم : يا موسى ! اصطفاك الله بكلامه ، وَخَطَّ لك بيده ، أتلومنى على أمرٍ قدره الله علىّ قبل أن يخلقنى بأربعين سنة ؟ ! فَحَجَّ آدم موسى . فَحَجَّ آدم موسى ، فَحَجَّ آدم موسى » .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



□ القصة الثانية والأربعون □

عن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« أربعة يحتجون يوم القيامة : رجل أصم لا يسمع شيئاً ، ورجل أحمق ، ورجل هرم ، ورجل مات في فترة . فأما الأصم ، فيقول : رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً ، وأما الأحمق فيقول : رب جاء الإسلام وما أعقل شيئاً ، والصبيان يخذفوننى بالبر ! ، وأما الهرم فيقول : رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً ، وأما الذى مات في الفترة ، فيقول : رب ما آتاني لك رسول . فيأخذ موثيقهم ليطيعنه . فيرسل إليهم : أن ادخلوا النار ، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ، ومن لم يدخلها سحب إليها » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ .
فِي « السُّنَّةِ » ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي « الْاِغْتِقَادِ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنِ الْأَسْوَدِ
ابْنِ سَرِيعٍ .

قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ - لِحَدِيثِ الْبَابِ - :

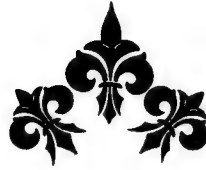
« هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ » .

□ القصة الثالثة والأربعون □

عن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اشترى رجل من رجل عقاراً ، فوجد الذى اشترى العقار فى عقاره جرة فيها ذهبٌ . فقال له الذى اشترى العقار : خذ ذهبك ، إنما اشتريتُ منك الأرض ، وَلَمْ أَشْتَرِ الذَّهَبَ ، وقال الذى له الأرضُ : إِنَّمَا بَعْتُكَ الأرض وما فيها ، فتحاكما إلى رجل ، فقال الذى تحاكما إليه : ألكما ولدٌ ؟ قال أحدهما : لى غُلامٌ ، وقال الآخر : لى جاريةٌ ، قال : أنكحها الغلام ، وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



□ القصة الرابعة والأربعون □

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن رجلا زار أخا له في قرية أخرى ، فأرصد الله له على مدرجته ملكا ، فلما أتى عليه ، قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخا لى في هذه القرية . قال : هل لك عليه من نعمة تربُّها ؟ قال : لا ، غير أنى أحببته فى الله عز وجل . قال : فإنى رسول الله إليك ، بأن الله أحبك كما أحببته فيه » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، وَأَحْمَدُ .



□ القصة الخامسة والأربعون □

عن عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِيَّةٍ مَهْلَكَةٍ ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ . عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ . فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ ، وَقَدْ ذَهَبَتْ . فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ . ثُمَّ قَالَ : أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، فَأَنَامَ حَتَّى أَمُوتَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ ، فَاسْتَيْقَظَ ، وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ ، وَعَلَيْهَا زَادُهُ ، وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ . فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ . »

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالتَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .
وَفِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ عَنْ أَنْسٍ وَغَيْرِهِ :

« ... فَأَتَى شَجَرَةً ، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا ، قَائِمَةٌ عِنْدَهُ . فَأَخَذَ بِخَطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ !! أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ . »

□ القصة السادسة والأربعون □

عن النواس بن سمعان ، رضى الله عنه ، قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة ، فَحَفَّضَ فِيهِ ، وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فلما رحنا إليه ، عرف ذلك فينا ، فقال : « مَا شَأْنُكُمْ ؟ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ذكرت الدجال الغداة ، فَحَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ . فقال : « غير الدجال أخوفنى عليكم ؛ إن يخرج وأنا فيكم ، فأنا حجيجهُ دونكم ؛ وإن يخرج ولست فيكم ، فامرؤٌ حجيحٌ نفسه ، واللَّهُ خليفتى على كل مسلمٍ . إنه شاب قَطَطٌ عينه طافيةٌ ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُطَيْبٍ ، فمن أدركه منكم ، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ؛ إنه خارج حَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فعاث يمينا وعاث شمالا ، يا عباد الله فاثبتوا » .

قلنا : يا رسول الله ! وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ ؟

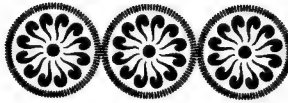
قال : « أربعون يوما : يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم » .

قُلْنَا : يا رسول الله ! ، فذلك اليوم الذى كسنةٍ أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : « لا ، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟

قال : « كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتُهُ الرِّيحُ ، فيأتى على القوم فيدعوهم ، فيؤمنون به ويستجيبون له . فيأمر السماء فتمطرُ ، والأرض فتنبثُ ،

فتروح عليهم سَارِحَتُهُمْ أطول ما كانت ذرى ، وَأَسْبَعُهُ ضروعا ، وأمه
خواصر ، ثُمَّ يَأْتِي القوم فيدعوهم ، فيردون عليه قوله ، فينصرف عنهم ،
فيصبحون محلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم . ويمر بِالْحَرَبَةِ ، فيقول
لها : أخرجي كنوزك ، فتنبعهُ كُنُوزُهَا كيغاسيب النَّحْلِ ، ثُمَّ يَدْعُو رجلا
مُمْتَلِكًا شبابا ، فَيَضْرِبُهُ بالسيف ، فيقطعه جزلتين رمية الغرض ، ثُمَّ
يدعوه فَيَقْبِلُ ويتהלل وجهه يَضْحَكُ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى
الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ، صلى الله عليه وسلم ، فينزل عند المنارة البَيْضَاءِ ،
شَرْقَى دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَيْنِ ، إِذَا
طَاطَأَ رَأْسُهُ قَطْرًا ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُحَمَانٌ كَاللُّوْلُؤِ ، فَلَا يَجِلُّ لِكَافِرٍ
يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي إِلَى حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ
حَتَّى يَدْرِكَه بِيَابَ لُدٍّ ، فَيَقْتُلُهُ . ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى صلى الله عليه وسلم
قوم قد عصمهم الله منه ، فيمسح عن وجوههم ، وَيُحَدِّثُهُمْ بدرجاتهم
فِي الْجَنَّةِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى صلى الله
عليه وسلم إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي ، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَاتِلِهِمْ ، فَحَرَّزُ
عِبَادِي إِلَى الطُّورِ . وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
يَنْسِلُونَ ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بَحِيرَةِ طَبْرِيةَ ، فيشربون ما فيها ، وَيَمُرُّ
آخِرُهُمْ فيقولون : لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ . وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى
صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّورِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرٌ
مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِهِمُ الْيَوْمَ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ رَضَى اللَّهُ
عَنْهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ ، فَيُصْبِحُونَ
فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى صلى الله عليه
وسلم وَأَصْحَابُهُ رَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ

موضع شبر إلا ملأه زهمهم وتنتهم ، فيرغب نبي الله عيسى صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم إلى الله تعالى ، فيرسل الله تعالى
 طيراً كأعناق البخت ، فتحملهم ، فتطرحهم حيث شاء الله . ثم يرسل
 الله عز وجل مطراً لا يكن منه بيت مدر ، ولا وبر ، فيغسل الأرض
 حتى يتركها كالزلفة ، ثم يقال للأرض : أنبتى ثمرتك ، وردى
 بركتك . فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ، ويستظلون بقحفها ،
 ويبارك في الرسل . حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس ،
 واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس ، واللقحة من الغنم لتكفي
 الفخذ من الناس . فبينما هم كذلك إذ بعث الله تعالى ريحاً طيبة ،
 فتأخذهم تحت آباطهم ، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ، ويبقى
 شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمير ، فعليهم تقوم الساعة .
 هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ،
 وأحمد ، وغيرهم .



□ القصةُ السابعة والأربعون □

عن عامر بن شراحيل الشعبي ؛ أنه سأل فاطمة بنت قيس ، أخت الضحاك بن قيس ، وكانت من المهاجرات الأول ، فقال : حدثني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تُسنديه إلى أحدٍ غيره . فقالت : لكن شئت لأفعلن . فقال لها : أجل ، حدثيني . فقالت : نكحتُ ابن المغيرة ، وهو من خيار شباب قريش يومئذ ، فأصيب بأول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما تأملت خطبتي عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وخطبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه أسامة بن زَيْد ، وكنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : « من أحبني فليحب أسامة » ، فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قُلْتُ : أُمِرِي بِبَيْدِكَ ، فَأَنكحني من شئت . فقال : « انتقلي إلى أم شريك » . وَأُمُّ شريك امرأة غنية من الأنصار ، عظيمة النفقة في سبيل الله ، ينزل عليها الضيفان . فَقُلْتُ : سَأَفْعَلُ . فقال : « لا تفعل . إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان ، فإني أكره أن يسقط عنك خِمَارُكِ ، أو ينكشف الثوبُ عن ساقيك ، فيرى القومُ منك بعض ما تكرهين ، ولكن انتقلي إلى ابن عمك ، عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم » - وهو رجلٌ من بني فهر ، فَهْرٌ قُرَيْشِي ، وهو من البطن الذي هي منه - فانتقلتُ إليه . فلما انقضت عدتي سمعتُ نداء المنادي ، منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ . فخرجتُ إلى المسجد ،

فصليتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكنتُ في صف النساء
التي تلى ظهور الرجال . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاته ، جلس على المنبر وهو يَضْحَكُ . فقال : « ليلزم كُلُّ إنسان
مصلاهُ » . ثُمَّ قال : « أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ ؟ » قالوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ .

قال : « إِنِّي ، والله ! ما جَمَعْتُكُمْ لرغبة ولا لرهبة ، ولكن جَمَعْتُكُمْ لأن
تَمِماً الدارى ، كان رجلاً نصرانياً ، فجاء فبايع وأسلم ، وحدثنى حديثاً
وافق الذى كنتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ . حدثنى ؛ أنه ركب
في سفينة بحرية ، مع ثلاثين رجلاً من لحم وجُذَام ، فلعب بهم الموج
شهرًا في البحر ، ثُمَّ أَرَفَوْا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس ،
فجلسوا في أقرب السفينة ، فدخلوا الجزيرة ، فلقيتهم دَابَّةٌ أَهْلَبُ كثيرة
الشعر لا يدرون ما قُبْلُهُ مِنْ دُبْرِهِ . من كثرة الشعر . فقالوا : ويلك !
ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسةُ . قالوا : وما الجساسةُ ؟

قالت : أَيُّهَا الْقَوْمُ ! انطلقوا إلى هذا الرجل في الدَّير ، فَإِنَّهُ إلى خبركم
بالأشواق . قال : لما سمع لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة . قال :
فانطلقنا سراعاً ، حتى دخلنا الدير ، فإذا فيه أعظمُ إنسانٍ رأيناهُ قَطُّ
خَلْقًا ، وَأَشَدُّهُ وثاقًا ، مجموعةٌ يدها إلى عنقه ، ما بين ركبتيه إلى كعبيه
بالحديد . قُلْنَا : ويلك ! ما أنت ؟ . قال : قَدْ قَدَرْتُمْ على خبرى ،
فأخبرونى ما أَنتُمْ ؟ قالوا : نحن أناسٌ من العرب . ركبنا في سفينةٍ
بحرية ، فصادفنا البحر حين اغتلم ، فلعب بنا الموجُ شهرًا ، ثُمَّ أَرَفَانَا
إلى جزيرتك هذه ، فجلسنا في أَقْرَبِهَا ، فدخلنا الجزيرة ، فلقيتنا دَابَّةٌ
أَهْلَبُ كثير الشعر ، لا يدري ما قُبْلُهُ مِنْ دُبْرِهِ من كثرة الشعر . فقلنا :

ويلك ! ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة . قلنا : وما الجساسة ؟ قالت : اعمدوا إلى هذا الرجل في الدَّيرِ ، فإنه إلى خبركم بالأشواق ، فأقبلنا إليك سراعاً ، وفزعنا منها ، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنَّ تَكُونُ شَيْطَانَةً فقال : أخبروني عن نخل يَيْسَان . قلنا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ ؟ قال : أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا ، هَلْ يُثْمِرُ ؟ قُلْنَا لَهُ : نَعَمْ . قَالَ : أما إنه يوشك ألا تُثْمِرُ .

قال : أخبروني عن بحيرية الطبرية . قُلْنَا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ ؟ قال : هل فيها ماء ؟ قالوا : هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ قال : أما إن ماءها يوشك أن يذهب . قال : أخبروني عن عين زُعَرَ . قالوا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ ؟

قال : هل في العين ماء ؟ وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له : نعم ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ ، وأهلها يزرعون من مائها . قال : أخبروني عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ ؟ قالوا : قد خرج من مكة ونزل يثرب . قال : أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ ؟ قلنا : نَعَمْ . قال : كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه . قال لهم : قد كان ذلك ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قال : أما إن ذاك خيرٌ لهم أَنْ يُطِيعُوهُ . وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي . إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ . وَإِنِّي أَوْشِكُ أَنْ يُوْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ ، فأخرج فأسير في الأرض فلا أدعُ قرية إلا هبطتُها في أربعين ليلةً غير مكة وطيبة ، فهما محرمتان عليّ كلتاَهُمَا . كلما أردت أن أدخل واحدة - أو واحداً منهما - استقبلني ملك بيده السيف صِلَتًا ، يَصُدُّنِي عَنْهَا . وَإِنِّي عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهَا . »

قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وطعن بمخصرته في المنبر : « هذه طيبة ، هذه طيبة ، هذه طيبة » . يعنى المدينة : « ألا هل كنتُ

حدثتكم ذلك ؟ » فقال الناس : نعم . « فإنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذى كنتُ أحدثكم عنه ، وعن المدينة ومكة . ألا إنه فى بحر الشام أو بحر اليمن ، لا بل من قبل المشرق ، ما هو . من قبل المشرق ما هو ، من قبل المشرق ما هو . وأوماً بيده إلى المشرق . قالت : فحفظتُ هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَغَيْرُهُمْ .



□ القصة الثامنة والأربعون □

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : جَاءَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ ، وَبَابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تَرْضَعُهُ ، حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ ، عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ ، فَوَضَعَهُمَا هُنَاكَ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ ، وَسِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مَنْطَلِقًا ، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فَقَالَتْ : يَا إِبْرَاهِيمَ ! أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرَكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أُنْسٌ وَلَا شَيْءٌ ؟ ! فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مَرَارًا ، وَجَعَلَ لَا يُلْتَفِتُ إِلَيْهَا ، قَالَتْ لَهُ : أَللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَتْ : إِذْنٌ لَا يُضِيعُنَا . ثُمَّ رَجَعَتْ . فَاَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَةِ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ يَشْكُرُونَ ﴾ [١٤ / ٣٧] . وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَرْضَعُ إِسْمَاعِيلَ ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، حَتَّى إِذَا نَفَدَ مَا فِي السِّقَاءِ ، عَطِشَتْ ، وَعَطِشَ ابْنُهَا ، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى - أَوْ قَالَ : يَتَلَبَّطُ - فَاَنْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَتْ الصِّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا ، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا ؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا . فَهَبَطَتْ مِنَ الصِّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِي ، رَفَعَتْ طَرَفَ دَرْعِهَا ، ثُمَّ سَعَتْ سَعَى الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِي ، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا ، فَتَنْظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا ؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا . فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ .

قال ابن عباس رضى الله عنهما : قال النبى صلى الله عليه وسلم :
« فذلك سعى الناس بينهما » .

فلما أشرفت على المروة ، سمعت صوتاً ، فقالت : صَه ! - تريدُ
نفسها - ثُمَّ تسمعت ، فسمعت أيضاً ، فقالت : قد أسمعت إن كان
عندك غواثٌ ، فإذا هى بالملك عند موضع زمزم ، فبحث بِعَقْبِهِ - أو
قال : بجناحه - حتى ظهر الماء ، فجعلت تُحَوِّضُهُ وتقولُ بيدها هكذا ،
وجعلت تغرف الماء فى سقائها ، وهو يفور بعد ما تغرُف . وفى رواية :
بقدر ما تغرُف .

قال ابن عباس رضى الله عنهما ، قال النبى صلى الله عليه وسلم :
« رحم الله أم إسماعيل ، لو تركت زمزم - أو قال : لو لم تغرف من
الماء ، لكانت زمزم عينا معينا » قال : فشربت ، وأرضعت ولدها ،
فقال لها الملك : لا تخافوا الضيعة ، فإن ههنا بيتاً لله بينه هذا الغلامُ
وأبوه ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ . وكان البيت مرتفعاً عن الأرض تأتيه
السيولُ ، فتأخذ عن يمينه وعن شماله ، فكانت كذلك حتى مرت بهم
رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمِ ، أو أهلُ بيتٍ من جُرْهُمِ مقبلين من طريق كَدَاءَ ،
فنزلوا فى أسفل مكة ، فرأوا طائراً عائفاً ، فقالوا : إن هذا الطائر ليدور
على ماءٍ لعهدنا بهذا الوادى وما فيه ماءً . فأرسلوا جَرِيّاً أو جَرِيَّينِ فإذا
هم بالماء ، فرجعوا ، فأخبروهم ، فأقبلوا وَأُمُّ إسماعيل عند الماء . فقالوا :
أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ قالت : نعم ، ولكن لاحقٌ لكم فى الماء ،
قالوا : نَعَمْ . قال ابنُ عباس : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « فَأَلْفَى
ذلك أُمُّ إسماعيل ، وهى يُحِبُّ الأُنْسَ ، فنزلوا ، فأرسلوا إلى أهلهم
فنزلوا معهم ، حتى إذا كانوا بها أهل أبيات ، وشب الغلام وتعلم العربية

منهم ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ ، فلما أدرك زوجه امرأةً مِنْهُمْ ، وماتت أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فجاء إبراهيمُ بعد ما تزوج إسماعيلَ ، يُطالع تركته ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ ، فسأل امرأته عنه ، فقالت : خرج بيتغى لنا - وفي رواية : يصيدُ لنا - ثُمَّ سألها عن عيشهم وهيئتهم ، فقالت : نَحْنُ بِشَرٍّ ، نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشَدَّةٍ ، وَشَكْتُ إِلَيْهِ . قال : فإذا جاء زَوْجُكَ ، اقرئى عليه السَّلَامَ ، وقولى له : يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ ! فلما جاء إسماعيلُ ، كأنه آنس شيئاً ، فقال : هل جاءكم من أحدٍ ؟ قالت : نعم ، جاءنا شيخٌ كذاً وَكَذاً ، فسألنا عنك ، فأخبرته ، فسألنى : كَيْفَ عَيْشُنَا ؟ فأخبرته أَنَا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ . قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أمرنى أن أقرأ عليك السلام ، ويقولُ : غَيْرِ عَتَبَةَ بَابِكَ . قال : ذاك أبى ، وَقَدْ أَمَرْنِي أَنْ أَفَارِقَكَ الْحَقَّى بِأَهْلِكَ . فطلقها ، وتزوج منهم أُخْرَى . فلبث عنهم إبراهيمُ ما شاء الله ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ . فلم يجده ، فدخل على امرأته ، فسأل عنه ، قالت : خرج بيتغى لنا . قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم ، فقالت : نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ ، وأنت على الله تعالى . فقال : ما طعامُكم ؟ قالت : اللَّحْمُ . قال : ما شرابُكم ؟ قالت : الْمَاءُ . قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « ولم يكن يومئذِ حَبٌّ ، ولو كان لهم دعا لهم فيه » . قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلَّا لم يوافقاه .

وفي رواية : فجاء فقال : أين إسماعيلُ ؟ فقالت امرأته : ذهب يصيدُ . فقالت امرأته : ألا تنزل فتطعم وتشرب ؟ قَالَ : وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ ؟ قَالَتْ : طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا الْمَاءُ . قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ . قَالَ : فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ : « بَرَكَتُهُ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ ، فَأَقْرَأْنِي عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَمُرِّيهِ يُثَبِّتُ عَتَبَةَ بَابِهِ . فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ ، وَاتَّثَّ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ ، فَأَخْبَرْتُهُ . فَسَأَلَنِي : كَيْفَ عَيْشُنَا ؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِخَيْرٍ . قَالَ : فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ . قَالَ : ذَاكَ أَبِي ، وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ ، أُمَرِنِي أَنْ أُمْسِكَكِ . ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ ، وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ . قَالَ : يَا إِسْمَاعِيلُ ! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ . قَالَ : فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ . قَالَ : وَتُعِينُنِي . قَالَ : وَأُعِينُكَ . قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا هَهُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةِ مُرْتَفَعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي ، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ ، جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ ، فَوَضَعَهُ لَهُ ، فَقَامَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ ، وَهُمَا يَقُولَانِ : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٢ / ١٢٧) .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

□ القصة التاسعة والأربعون □

عن عائشة ، أم المؤمنين رضى الله عنها ، قالت : **أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ . ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ ، وَكَانَ يَخْلُو بَغَارَ حَرَاءَ ، فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدَ لَذَلِكَ . ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمَثَلِهَا ، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حَرَاءَ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ ، فَقَالَ : اقْرَأْ . قَالَ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ . قَالَ : فَأَخَذَنِي ، فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ . فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ . فَأَخَذَنِي ، ثُمَّ غَطَّنِي الثَّالِثَةَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : زَمِّلُونِي ، زَمِّلُونِي . فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لَخَدِيجَةَ ، وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي . فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللَّهِ ! مَا يَخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ . فَاِنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ - ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ - وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ ، فَكَانَ يَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا**

شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمى . فقالت له خديجة :
يا ابن عم ! اسمع من ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخى ! ماذا
ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى . فقال له
ورقة : هذا الناموس الذى نَزَلَ الله على موسى ، ياليتنى فيها جَدَعاً ، ليتنى
أكون حياً إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أومخرجى هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به ، إلا
عودى ، وإن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً . ثم لم ينشب ورقة
أن تُوفى ، وَفَّرَ الوَحْيُ .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .



□ القصة الخمسون □

عن سمرة بن جندب ، رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يُكثر أن يقول لأصحابه : « هل رأى أحدٌ منكم رؤيا ؟ » فيَقْصُّ عليه مَنْ شاء الله أن يَقْصَّ ، وإنه قال لنا ذات غداة : « إنه أتاني الليلة آتيان ، وإنهما قالَا لى : انطلق ، وإنى انطلقتُ معهما ، وَإِنَّا أَتَيْنَا على رجل مضطجع ، وإذا آخر قائم عليه بصخرة ، وإذا هو يهوى بالصخرة لرأسه ، فَيَثْلُغُ رَأْسَهُ ، فَيَتَدَهَّدُ الحجر ها هنا ، فَيَتَّبِعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ ، فلا يرجع إليه حتى يصح رَأْسُهُ كما كان ، ثُمَّ يعود عَلَيْهِ ، فَيَفْعَلُ به مثل ما فعل المرة الأولى . قال : قلت لهما : سبحان الله ! ما هذان ؟ قالَا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا . فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَى وَجْهِهِ فَيُشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمَنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ يتحول إلى الجانب الآخر ، فَيَفْعَلُ به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يَصِحَّ ذلك الجانب كما كان ، ثُمَّ يعود عليه فيفعل مثل ما فعل فى المرة الأولى .

قال : قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا هَذَانِ ؟ قَالَ : قَالَا لى : انْطَلَقْ انْطَلَقْ ، فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ الثُّورِ ، فَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ : فَإِذَا فِيهِ لَعَطٌ ، وَأَصْوَاتٌ ، فَاطْلَعْنَا فِيهِ ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ

لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوا . قُلْتُ : مَا هَؤُلَاءِ ؟ قَالَا لِي : انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ ، حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَحْمَرُ مِثْلَ الدَّمِ ، وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ ، وَإِذَا عَلَى شَطِ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ ، فَيَفْغِرُ لَهُ فَاهُ ، فَيَلْقِمُهُ حِجْرًا ، فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبَحُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ . كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ ، فَغَرَّ لَهُ فَاهُ ، فَأَلْقَمَهُ حِجْرًا . قُلْتُ لهما : مَا هَذَا ؟ قَالَا لِي : انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْأَةِ ، أَوْ كَأَكْرَهَ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ رَجُلًا مَرَأًى ، فَإِذَا هُوَ عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا . قُلْتُ لهما : مَا هَذَا ؟ قَالَا لِي : انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مَعْتَمَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرٍ الرَّبِيعُ ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوِيلًا فِي السَّمَاءِ ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وَلَدَانِ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ ، قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ وَمَا هَؤُلَاءِ ؟ قَالَا لِي : انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا ، فَاتَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ ، لَمْ أَرِ دَوْحَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا ، وَلَا أَحْسَنَ ! قَالَا لِي : اِرْقُ فِيهَا ، فَارْتَقِينَا فِيهَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَةٍ بَلْبِنٍ ذَهَبٍ ، وَلَكِنَّ فَضَّةً ، فَاتَيْنَا بِأَبْوَابِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَدَخَلْنَاهَا ، فَتَلَقَّانَا رَجَالٌ شَطْرَ مَنْ خَلَقَهُمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ ! . وَشَطْرَ مَنْهُمْ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ ! قَالَا لَهُمْ : اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ ، وَإِذَا هُوَ نَهْرٌ مَعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمُحْضُ فِي الْبَيَاضِ ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا ، قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . قَالَ : قَالَا لِي : هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ ، فَسَمَا بِصَرِي صُعْدًا ، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ .

قالا لى : منزلک . قلت لهما : بارک الله فيكما ، فذراني فأدخلكه . قالا :
أما الآن فلا ، وأنت ادخله . قلت لهما : فاني رأيت منذ الليلة عجبا ،
فما هذا الذى رأيته ؟ قالا لى : أما إنا سنخبرك . أما الرجل الأول الذى
أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر ، فإنه الرجل الذى يأخذ القرآن فيرفضه ،
وينام عن الصلاة المكتوبة ، وأما الرجل الذى أتيت عليه يشرشش شدقه
إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، فإنه الرجل يغدو من
بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق . وأما الرجال والنساء العراة الذين هم
فى مثل بناء التنور ، فإنهم الزناة والزواني . وأما الرجل الذى أتيت عليه
يسبح فى النهار ، ويلقم الحجارة ، فإنه آكل الربا ، وأما الرجل الكريه
المرأة الذى عند النار يحششها ، ويسعى حولها ، فإنه مالك خازن
جهنم ، وأما الرجل الطويل الذى فى الروضة ، فإنه إبراهيم . وأما
الولدان الذين حوله ، فكل مولود مات على الفطرة . وفى رواية البرقاني :
ولد على الفطرة . فقال بعض المسلمين : يا رسول الله ! وأولاد
المشركين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأولاد المشركين »
وأما القوم الذين كانوا شطروا منهم حسن ، وشطروا منهم قبيح ، فإنهم
قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، تجاوز الله عنهم .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَأَحْمَدُ ..

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
	<input type="checkbox"/> القصة الأولى :
٥	* الثلاثة الذين سُدَّ عليهم الغار
٧	غريب الحديث
	<input type="checkbox"/> القصة الثانية :
٨	* الرجل الذي قتل مائة نفس
	<input type="checkbox"/> القصة الثالثة :
٩	* الساحر والغلام والراهب والملك
١٢	غريب الحديث
	<input type="checkbox"/> القصة الرابعة :
١٣	* النبي الذي خاطب الشمس وقال اللهم احبسها علينا
١٤	غريب الحديث
	<input type="checkbox"/> القصة الخامسة :
١٥	* الأبرص والأقرع والأعمى
١٧	غريب الحديث
	<input type="checkbox"/> القصة السادسة :
١٨	* الرجل الذي سقى الكلب فغفر الله له
	<input type="checkbox"/> القصة السابعة :
١٩	* الثلاثة الذين تكلموا في المهد
	<input type="checkbox"/> القصة الثامنة :
٢١	* موسى عليه السلام وحواره مع ملك الموت
	<input type="checkbox"/> القصة التاسعة :
٢٢	* موسى عليه السلام والحجر

- القصة العاشرة :
- ٢٣ * آدم عليه السلام وملك الموت
- القصة الحادية عشرة :
- ٢٤ * الرجل الذي ألقى بخشبة في البحر فيها مأل
- القصة الثانية عشرة :
- ٢٦ * عيسى عليه السلام والرجل الذي سرق
- القصة الثالثة عشرة :
- ٢٧ * رجل من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فيها
- القصة الرابعة عشرة :
- ٢٨ * الرجل الذي قتل نفسه فحرم الله عليه الجنة
- القصة الخامسة عشرة :
- ٢٩ * الرجل الذي قال لأولاده : إذا أنا مت فأحرقوني ..
- القصة السادسة عشرة :
- ٣٠ * إنظار المعسر سبب في دخول الجنة
- القصة السابعة عشرة :
- ٣١ * المذنب الذي دخل الجنة برحمة الله واجتهد الذي دخل النار
- القصة الثامنة عشرة :
- ٣٢ * المرأتان اللتان تحاكمتا إلى داود وسليمان عليهما السلام
- القصة التاسعة عشرة :
- ٣٣ * المرأة القصيرة والمرأتان الطويلتان
- القصة العشرون :
- ٣٤ * سليمان عليه السلام وسؤاله ربه
- القصة الحادية والعشرون :
- ٣٥ * الذئب الذي كلم الراعي
- القصة الثانية والعشرون :
- ٣٦ * الرجل الذي تصدق على سارق وزانية وغني
- القصة الثالثة والعشرون :
- ٣٧ * سليمان عليه السلام وطوافه على مائة امرأة

- ☐ القصة الرابعة والعشرون :
- ٣٨ * رسول الله ﷺ والعفريت الذي تفلت عليه
- ☐ القصة الخامسة والعشرون :
- ٣٩ * إبليس وسراياه ، وأقربهم منزلة منه
- ☐ القصة السادسة والعشرون :
- ٤٠ * أيوب عليه السلام وهو يغتسل عرياناً
- ☐ القصة السابعة والعشرون :
- ٤١ * الرجل الذي ذُكر اسمه في سحابة
- ☐ القصة الثامنة والعشرون :
- ٤٢ * النبي الذي أحرق قرية النمل
- ☐ القصة التاسعة والعشرون :
- ٤٣ * شق صدر النبي ﷺ ومعراج
- ☐ القصة الثلاثون :
- ٤٧ * الثلاث كذبات اللاتي كذبهن إبراهيم عليه السلام
- ☐ القصة الحادية والثلاثون :
- * يحيى عليه السلام والخمس كلمات اللاتي أمره ربه أن يعمل بهن
- ٤٩ ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن
- ☐ القصة الثانية والثلاثون :
- ٥١ * موسى عليه السلام والخضر
- ☐ القصة الثالثة والثلاثون :
- ٥٣ * الرجل الذي حُصِفَ به الأرض
- ☐ القصة الرابعة والثلاثون :
- ٥٤ * صُور من ابتلاءات مَنْ قبلنا
- ☐ القصة الخامسة والثلاثون :
- ٥٥ * آخر من يدخل الجنة
- ☐ القصة السادسة والثلاثون :
- ٥٧ * أدنى أهل الجنة منزلة
- ☐ القصة السابعة والثلاثون :
- ٥٨ * أيوب عليه السلام في بلائه

- القصة الثامنة والثلاثون :
- ٦٠ * يوم القيامة □
- القصة التاسعة والثلاثون :
- ٦٣ * ما يحدث للميت إذا وُضِعَ في قبره □
- القصة الأربعون :
- ٦٥ * الشفاعة الكبرى □
- القصة الحادية والأربعون :
- ٦٨ * آدم وموسى وهما يحتجان □
- القصة الثانية والأربعون :
- ٦٩ * الأربعة الذين يحتجون يوم القيامة □
- القصة الثالثة والأربعون :
- ٧٠ * الرجل الذي اشترى عقاراً من رجل فوجد فيه جرة من ذهب □
- القصة الرابعة والأربعون :
- ٧١ * الرجل الذي زار أخاً له في قرية أخرى فأرصد الله على مדרجته ملكاً □
- القصة الخامسة والأربعون :
- ٧٢ * فرحة الله بتوبة عبده المؤمن □
- القصة السادسة والأربعون :
- ٧٣ * الدجال ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام □
- القصة السابعة والأربعون :
- ٧٦ * تميم الدار وقصته مع الجساسة والمسيح الدجال □
- القصة الثامنة والأربعون :
- * إبراهيم عليه السلام وهاجر وإسماعيل وتركه لهما في وادٍ غير ذي زرع
- ٨٠
- القصة التاسعة والأربعون :
- ٨٤ * أول لقاء بين جبريل عليه السلام والنبي ﷺ □
- القصة الخمسون :
- * رؤيا رءاها النبي ﷺ
- ٨٦